والاستعانة وفي لا الى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره استشهد
بما ذكره ائمة التفسير في مثالين احدهما المفعول بلا واسطة مثل زيدا
عرفت والثاني بواسطة مثل بزيد مررت مع ان الذوق ايضا يقضي بذلك
وبهذا سقط ما ذكره ابن الحاجب من ان التقديم في نحو اياك نعبد
واياك نستعين للاهتمام ولا دليل على كونه للحصر لان الذوق وقول
ائمة التفسير دليلان عليه والاهتمام ايضا حاصل لانه لا ينافي الاختصاص
واليه اشار بقوله ويفيد التقديم في الجميع وراء التخصيص اي بعده
اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم بشانه اعنى قال
الشيخ في دلائل الاعجاز انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل
غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء ويعرف له
معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال انه قدم للعناية ولكونه اهم
من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم ومن الخطا ايضا
ان يجعل التقديم مفيدا في كلام فائدة وغير مفيد في اخر بان يقال انه
توسعة على الشاعر والكاتب في القوافي والاسجاع اذ من البعيد من ان يكون
في النظم ما يدل تارة ولا يدل اخرى هذا كلامه وفيه نظر ولهذا يقدر
المحذوف في بسم الله مؤخرا نحو بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص
الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤون باسم الهتهم ويقولون باسم اللات
وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد
عليهم واورد اقرا باسم ربك فانه قدم فيه الفعل فلو كان التقديم
مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام
الله تعالى احق برعاية ما تجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة
لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم كذا في الكشاف وبانه
اي باسم ربك متعلق باقرا الثاني هو مفعول اقرا الذي بعده ومعنى
الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما يقال فلان
يعطي اي يوجد الاعطاء من غير اعتبار تعلقه الى المعطى كذا في المفتاح

وهو مبني

وهو مبني على ان تعلق باسم ربك باقرا تعلق المفعولية ودخول الباء
للدلالة على التكرير والدوام كقولك اخذت الخطام واخذت بالخطام
والاحتراز عنه اقرا الاول والثاني كلاهما منزلان منزلة اللازم اي افعل
القراءة واوجدها والمفعول محذوف في كليهما اي اقرا القران والباء
للاستعانة او للملابسة اي مستعينا باسم ربك او متبركا وسديد
ولا بعد على المذهب الصحيح وهو كون التسمية من السورة اي بجعل باسم
ربك متعلقا باقرا الثاني ويكون متعلق الاول مثل له باسم ويقدم
بعض معمولاته اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك
البعض التقديم على البعض الاخر ولا مقتضى للعدول عنه اي عن
ذلك الاصل كالفاعل في ضرب زيد عمرا فان اصله التقديم على المفعول
لانه عمدة يفتقر اليه في الكلام والمفعول فضلة يستغنى عنه فيه والعمدة احق
بالتقديم ولانه كالجزء من الفعل فينبغي ان لا يفصل بينهما بشيء والمفعول الاول
في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم على المفعول الثاني
لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي اخذ للعطاء واما ترتيب المفاعيل
فعلى الاصل تقديم المفعول المطلق ثم المفعول به بلا واسطة حرف
جر ثم الذي بالواسطة ثم المفعول فيه الزمان ثم المكان ثم المفعول
له ثم المفعول معه والاصل ان يذكر الحال عقب ذي الحال والتابع
عقب المتبوع من غير فاصل وعند اجتماع التوابع الاصل تقديم النعت
ثم التاكيد ثم البدل او البيان او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض
الذي يقدم اهم قد جعل الاهمية هاهنا قسيما لكون الاصل التقديم
وجعله في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية لتقديم
المسند اليه وكلام صاحب المفتاح هاهنا يوافق لما ذكره في
المسند اليه ومراد المصنف بالاهمية هاهنا الاهمية العارضة بحسب
اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك
قتل الخارجي فلان بتقديم المفعول لان المقصود الاهم قتل الخارجي ليتخلص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)